التوأمة الأكاديمية الجامعية وتحديات تعزيز مناخ التنافسية للجامعات المصرية(تصور مقترح)

إعداد

صالح محمد عبدالعال محمد

موجه عام

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

اشراف

الاستاذ الدكتور

محمود عطا محمد على مسيل

أستاذ التربية المقارنة والادارة التعليمية المتفرغ

بكلية التربية

جامعة الزقازيق

الاستاذ الدكتور

محمد أحمد عوض البربري

أستاذ التربية المقارنة والادارة التعليمية

بكلية التربية

جامعة الزقازيق

التوأمة الأكاديمية الجامعية وتحديات تعزيز مناخ التنافسية للجامعات المصرية تصور مقترح

ملخص

سعت الدراسة الحالية للإجابة على السؤال التالى: كيف يمكن توظيف التوأمة الأكاديمية الجامعية كمدخل لتعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية؟ وهدفت إلى توضيح الدور الذي تقوم به التوأمة بين الجامعات فى توفير الامكانات المادية والعينية التى تساعد فى قيام الجامعة بوظائفها البحثية والعلمية والتعليمية وفى خدمة المجتمع بالإضافة إلى الوظيفة الاقتصادية أو المالية ودورها في تعزيز التنافسية للجامعات المصرية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتوصلت إلى أن آليات وإجراءات التوأمة الأكاديمية تقوم على تبادل المنفعة وتكامل الأدوار، حيث يقوم كل طرف بتقديم إمكاناته وخدماته في مقابل تحقيق الأهداف التي يتم الاتفاق عليها عند عقد التوأمة، لما للتوأمة الأكاديمية من دور واضح في تطوير البنية التعليمية والبحثية فى الجامعات وتبادل الأفكار والخبرات، وتنمية روح التفاهم والتعاون الدولي بين الشعوب، وتأثيرها في الحراك الأكاديمي للطلاب، وتكوين المواطن العالمي المدرك لثقافات ولغات الشعوب المتباينة، والقادر على فهمها والتواصل معها. وإنتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح للتوأمة الأكاديمية بين الجامعات كمدخل لتعزيز مناخ التنافسية بالتعليم الجامعى المصرى.

الكلمات المفتاحية : التوأمة الأكاديمية، تنافسية الجامعات

University academic twinning and the challenges of enhancing the competitive environment for Egyptian universities Suggested concept

Abstract

The current study sought to answer the following question: How can the global competitiveness of Egyptian university education be enhanced by using the academic twinning approach? It aimed to clarify the role that twinning plays between universities in providing material and in-kind capabilities that help the university carry out its research, scientific and educational functions and in community service in addition to the economic or financial function and its role in enhancing the competitiveness of Egyptian universities. The study used the descriptive approach for its relevance to the nature of the study, and concluded that the mechanisms and procedures of academic twinning are based on mutual benefit and complementarity of roles, whereby each party provides its capabilities and services in exchange for achieving the goals that are Agreeing upon it at the time of the twinning contract, because of the clear role of academic twinning in developing the educational and research infrastructure in universities, exchanging ideas and experiences, developing a spirit of understanding and international cooperation among peoples, its impact on the academic mobility of students, and the formation of a global citizen who is aware of the cultures and languages of different peoples, and who is able to understand and communicate them. with her. The study ended with presenting a proposed conception of academic twinning between universities as an entry point to enhance the competitiveness of Egyptian higher education . Keywords: academic twinning, university competitiveness

مقدمة:

في هذا العالم الذي نعيش فيه والمتشارك والمتكافل بقوة، نجد أن التعليم وسيط عابر للحدود كى يتبادل الناس المعارف والخبرات والقيم والابتكارات والاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة، ومع ما يواجه البشرية من مشاكل حالية ومستقبلية، ومع التحولات والتغيرات السريعة في كافة مجالات الحياة، تؤكد" البديهية الحديثة " أن لا بلد قادر وحده على إيجاد الحلول للتحديات العالمية.

وبما أن التنافس في مجتمعات اقتصـــاد المعرفة هو في جوهره تنافس تعليمي وســـباق في صـــيحات التعليم، حيث تتقدم الدول عن طريق التعليم وتفعيل مخرجاته فى إحداث التنمية المجتمعية الشـــاملة والمستدامة لإحداث طفرات هائلة فى النمو الاقتصادي والعسكرى والسياسى، ولذا فقد أصبح لزاماً على أى مجتمع يسعى إلى تحقيق المنافسة والتميز مراجعة نظمه التعليمية وإصلاحها خاصة مؤسسات التعليم الجامعى، فقد أصـــبحت الجامعات التى لم تنتهج منهجاً عالمياً أقل فى مركزها التنافســـى عن غيرها من الجامعات ذات الطابع الإقليمى والعالمى.

ولقد أصبحت الجامعات أكثر جرأة وحدة فى المنافسة خاصة وأن المنافسة الدولية بين مؤسسات التعليم الجامعى تعد من القضايا المهمة التى تعمل على تحسين أداء تلك المؤسسات حيث ينبغي الاهتمام بها، فقد انتقل التنافس الذي تشهده الأسواق العالمية فيما بين الشركات إلى مؤسسات التعليم الجامعى، فى تنافس من نوع جديد، المحور الرئيس فيه هو الإبداع والتطوير فى ظل الســـياق الجديد من التحولات العالمية واقتصـــاد المعرفة الذي أكد على أهمية توفير ميزات تنافســـية بين الجامعات لتكون الأفضـــل **(Altbach.P.G,2013,107) .**

ولقد زادت حدة التنافسية مع ظهور التصنيفات الدولية للجامعات، بما يسمح لها بجذب أفضل العناصر البشرية من أعضاء هيئة تدريس وإداريين وطلاب جدد لإحداث تغييرات استراتيجية فى بنائها المادي والمعرفى حتى تتمكن من تحقيق التنافسية، فالتحولات الجوهرية فى الاقتصاد تتطلب سياسات تعليمية وتدريبية ابتكارية لإيجاد تواصل بين التعليم الجامعى، خاصة وأن نظام التعليم فى القرن الحادى والعشرين سمته هو التحدى المرتكز على بناء القدرات التنافسية للدول **(Bair,2015,28)**

ونظراً لما يشهده العصر الحالى من ثورات علمية متلاحقة وتطورات فى كافة مجالات الحياة، والذى انعكس على مؤسسات التعليم الجامعى التى لم تعد قادرة على الاضطلاع والقيام بأدوارها بمعزل عن مجاراة المجتمع الدولى بمؤسساته وهيئاته، فقد فرض العصر عليها ضرورة الانفتاح على العالم من حولها، وهو ما عزز ضرورة إقامة علاقات تعاون وتوأمة من شأنها العمل على تلبية متطلبات الاقتصاد الحديث

مثل: تعزيز التبادل المعرفى، وبرامج الدرجات العلمية المزدوجة، وتطوير العلم ونشره وتبادله وتعزيز العلاقات بين البلدان والمناطق المختلفة، وتقديم البرامج التعليمية والعروض والمشاريع الدراسية البحثية المشتركة، وتحفيز تبادل الطلاب والمدرسين والثقافات والعلوم والمعارف والخبرات والقيم والابتكارات والتكنولوجيا، وزيادة الاستخدام والتوظيف للتقنيات الجديدة فى المعلوماتية، فضلاً عن تعزيز وضع المرأة فى التعليم والبحث، وسبل إدارة مؤسسات التعليم الجامعى، وتقديم الدعم التقنى للتدريب، وصيانة وإصلاح المعامل المعدات المخبرية **(سليم، ٢٠٠٥، ١٣٦)**.

وتحقق التوأمة الأكاديمية العديد من الفوائد، ففى البحث العلمى مثلاً تتيح الفرص لأعضاء هيئة التدريس لتوظيف مهاراتهم البحثية ومعارفهم لمواجهة التحديات والقضايا التى تكون محل اهتمام الشركاء، كما تساعد على تبادل الخبرات، وتطوير البرامج والمشاريع بما يتوافق وحاجات المستفيدين، ومتطلبات سوق العمل، بالإضافة إلى تعزيز الموارد المالية للجامعات وتقوية سمعتها وانفتاحها على قضايا المجتمع، وبناء الروابط العلمية والاقتصادية، وتطوير المناهج والمقررات الجامعية التى تخدم حاجات المجتمع **(محمود، ٢٠١١، ٢٠)**.

وتبذل مصـــر جهوداً كبيرة فى مجال التوأمة فى التعليم الجامعى من خلال الاســتراتيجيات التى تنتهجها وزارة التعليم العالى والبحث العلمى من إنشـــاء جامعات دولية، وأهلية، وتكنولوجية جديدة، فضـــلاً عن النهوض بالمراكز والمعاهد والهيئات البحثية، مع الاهتمام بجودة العملية التعليمية من خلال هيئة اعتماد جودة برامج التعليم الفنى والتقنى، وتطوير برامج التعليم الجامعى، وزيادة عدد الجامعات المصـــرية فى التصنيفات العالمية، وتحقيق المزيد من التنوع والتنافسية والجودة فى منظومة التعليم الجامعى فى مصر، بالإضــافة إلى تعديل بعض التشـريعات الحاكمة للتعليم العالى والبحث العلمى ومنها قانون حوافز العلوم والابتكار، وقانون وكالة الفضاء، وصندوق دعم الابتكار **(وزارة التعليم العالى، ٢٠٢٠،٧)**.

مشكلة الدراسة

فى ظل تداعيات تبادل الخبرات، والاحتكاك بالخبرات المتطورة وتدويل التعليم واقتصاد المعرفة أصبحت الجامعات بحاجة إلى أن تكون أكثر تطوراً وتنافساً فى سوق التعليم المحلى والإقليمي والعالمي، إذ أصبحت أمام تحدى جديد يطالبها بتحسين نوعية أنشطتها الأكاديمية بالمقارنة مع أقرانها على مستوى العالم فى حلبة التنافس بين الجامعات، وخاصة بعد ظهور العديد من تصنيفات الجامعات والتي فرضت على كل جامعة ضرورة العمل على صياغة استراتيجيات تنافسية للبناء، واستدامة ميزة تنافسية فى قطاع التعليم والتدريب والبحث، مما دعي إلى تبنى سياسة الدولة المصرية توجهاً نحو ضرورة تبنى التوأمة الأكاديمية مع

الجامعات العالمية المتميزة ذات السمعة وذلك وفقاً لما جاء في كلمة السيد رئيس الجمهورية فى افتتاح مدينة العلمين الجديدة فى بداية مارس ٢٠١٨ باشتراط الموافقة على إنشاء جامعة جديدة بضرورة إجراء توأمة مع واحدة على الأقل من أعلى (٥٠) جامعة على مستوى العالم **(alwatannews)**

وتشير العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التعليم الجامعى فى مصر إلى ضرورة توقيع بروتوكولات تعاون مع جامعات ومعاهد عالمية فى المشروعات والبحوث وتشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين على نشر بحوثهم فى مجلات دولية، مع زيادة عدد الاشتراكات فى المجلات المصرية والعربية والعالمية فى مختلف التخصصات **(أحمد، تهامى، ٢٠١٢، ٢٥٤)**. إلا أن ثمة عدة معوقات لتطوير التعاون والتوأمة بين الجامعات المصرية والدولية من بينها:

١- انحصار الجامعات الحكومية فى الحيز المحلى، وضعف انطلاقها إلى التعامل مع المصادر العالمية على النحو المنشود، سواء فى استقطاب الطلاب أو أعضاء هيئات التدريس أو مصادر المعرفة العلمية والتقنية أو مصادر التمويل **(أحمد، ٢٠١٨، ٧)**.

٢- لم تطور الجامعات الحكومية المصرية من شخصيتها الدولية بحيث تكون ذات رؤية مستقلة واعية ومتواكبة مع الاتجاهات العالمية، ومبادرة إلى خدمة المصالح والأهداف القومية الاستراتيجية على المستوى الدولى، نظراً لتأخر المخصصات التمويلية، بالإضافة إلى غلبة الأداء الإداري البيروقراطى بما قد يسبب فى إعاقة وتعطيل العديد من الشراكات الدولية للجامعات الحكومية الأمر الذي يؤدى فى كثير من الأحيان إلى عدم تفعيل كثير منها **(على،٣٥٩،٢٠١٦)**.

٣- فقدان الأنظمة اللوائحية والإرشادية الداخلية بالجامعات المصرية لتوطين ثقافة الشراكات الدولية لدى منسوبيها، مما ينتج عنه عشوائية وذاتية عقد الاتفاقيات وفردية اتخاذ القرارات بلا أسس علمية منهجية **(عيداروس، ٢٠١٥، ٧)**.

٤- تحقيق الرتب المتواضعة للجامعات المصرية وكذلك مؤسسات التعليم العالى فى التصنيفات العالمية للجامعات على مختلف أنواعها، بالإضافة إلى ضعف معدل الإنتاج البحثى السنوى المنشور فى الدوريات المصرية والعالمية لأعضاء هيئة التدريس **(ناصف، ٢٠١٨، ٨)**.

وقد أوصى البيان الختامى لمؤتمر الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية عام ٢٠٠٨ بضرورة إيجاد آليات للتعاون والشراكة بين الجامعات فى استخدام تكنولوجيا التعليم من بعد.

وفى ضوء ما سبق، فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية، فى السؤال الرئيس التالى:

كيف يمكن توظيف التوأمة الأكاديمية الجامعية كمدخل لتعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية؟

١- ما الإطار الفكرى للتوأمة الأكاديمية الجامعية ؟

٢- ما تحديات تعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية؟

٣- ما التصور المقترح للتوأمة الأكاديمية الجامعية لتعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى: توضيح الدور الذي تقوم به التوأمة الأكاديمية الجامعية فى توفير الإمكانات المادية والعينية التى تساعد فى قيام الجامعة بوظائفها البحثية والعلمية والتعليمية وفى خدمة المجتمع بالإضافة إلى الوظيفة الاقتصادية أو المالية ودورها في تعزيز مناخ التنافسية للجامعات المصرية.

أهمية الدراسة: تأتى أهمية الدراسة الحالية من منطلق مواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة ومتطلبات العصر ومتوافقة مع توجه الدولة المصرية للتعاون الدولى والتبادل المعرفى واستدامة التوجهات الوطنية والمناشدات المؤسسية للجامعات المصرية بشأن التجويد الأمثل في ظل للأدأت الجامعية من منظور رؤى دولية، وتوجه كافة جهود الجامعات صوب الحصول على الرخصة الدولية لضمان الجودة والاعتماد أكاديمياً ومؤسسياً، والتوجه نحو صيغ الجامعة الدولية من خلال توأمة الجامعات مع الكيانات المتناظرة عالمياً، بما يدعم ترسيخ مبدأ الإنماء التنموى المستدام.

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفى لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة

مصطلحات الدراسة:

وتعرف الدراسة الحالية **التوأمة الأكاديمية الجامعية إجرائياً:** University Academic Twinning بأنها الشراكة العلمية مع الجامعات العالمية الرائدة والمتميزة، والتي تتمثل فى التعاون العلمى والتقنى مع الجامعات والمراكز العلمية المتقدمة من خلال إبرام اتفاقيات تسهم فى الارتقاء ببرامج التعليم الجامعى على المستوى القومى إلى المصاف العالمية للجامعات.

تنافسية الجامعات University Competitiveness تعرف بأنها " قدرة الجامعات، بما يبذل من جهود، واجراءات وابتكارات وضغوط وفعاليات إدارية وتسويقية وانتاجية وابتكارية وتطويرية، على تحقيق قيمة مضافة عالية، ضمن بيئة اقتصادية وطنية داعمة تتماشى مع التطورات العالمية، وذلك بغرض الحصول على شريحة أكبر ورقعة أكثر أتساعا في الأسواق المحلية والعالمية التي تهتم بها، وبما يسهم في النهاية في توليد مستويات مرتفعة نسبياً من تحقيق الرفاهية على أساس مستدام" **(حنفي،٦،٢٠١٩)**.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تتعلق بالتنافسية:

دراسة: متطلبات تفعِيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنِيفات العالمِية للجامعات(**حنفي، ٢٠١٩، ١-٤١**).هدفت إلى تحديد متطلبات القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، من خلال تحليل بعض التصنيفات العالمية للجامعات، وتقييم واقع القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء معايير هذه التصنيفات، ووضع آليات لتعزيز جوانب قوتها وعلاج جوانب ضعفها.

واستخدمت المنهج الوصفي. وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لمساعدة القائمين على أمر جامعة بورسعيد لزيادة قدرتها التنافسية وظهورها ضمن أحد التصنيفات العالمية للجامعات من خلال دعم المؤشرات الإيجابية المتوافرة بالجامعة وتحسين معدلاتها وعلاج المشكلات التي تسببت في غياب جامعة بورسعيد عن معظم التصنيفات العالمية للجامعات، ووضع مجموعة من الآليات الاجرائية لتحسين الوضع التنافسي لها، وقد تمثلت ملامح التصور المقترح في: إعادة صياغة الخطة الاستراتيجية للجامعة في ضوء متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات وتعظيم المكانة الدولية للجامعة وزيادة فاعلية الكفاءة التدريسية والبحثية بالجامعة، وأخيرا تعظيم العائد المادي الناتج عن البحوث العلمية بالجامعة.

ودراسة: تعزيز تنافسية التعليم العالى المصري مدخلاً لتطوير واقع مؤسساته فى تصنيفات نخبة الجامعات العالمية **(بدوي، مصطفى، ٢٠١٨، ٣٢٧-٤١٢).** هدفت الدراسة توظيف مدخل تعزيز تنافسية التعليم العالي المصري بغية تطوير واقع مؤسساته في التصنيفات العالمية للجامعات، من خلال رصد مدى تنافسية التعليم العالي المصري عالميا، والواقع الحالي لمؤسساته على تصنيف نخبة الجامعات العالمية، وللوقوف على المشكلات والمعوقات التي تحول دون تحقيق التعليم العالي المصري مكانة متميزة في التنافسية العالمية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج مهمة تشير الى ضعف امكانيات وقدرات التعليم العالي المصري على الوفاء بمعايير التنافسية العالمية، للوصول بمؤسساته الى مكانة مناسبة في تصنيفات نخبة الجامعات العالمية، ووجود مجموعة من الفرص والعوامل بالواقع المصري التي يمكن تعزيزها كإطار للتنافسية في مجال التعليم العالي .وقدمت الدراسة عدة توصيات مهمة لتعزيز التنافسية المتعلقة بالتعليم العالي المصري، ومنها تحسين رتبة مصر على مؤشر تقرير البنك الدولي من خلال بناء فروع الجامعات الدولية بمصر، وتحسين واقع الأعمال، بما يتيحه ذلك من فرص وظيفية للخريجين، وتحسين واقع مصر على مؤشر الحرية الاقتصادية، ومؤشر الشفافية العالمية، وتحقيق استقلالية مؤسسات التعليم العالي في كل جوانبه بما فيها من قضايا الحرية الأكاديمية، وتحسين جودة التعليم العام ، ورفع ميزانية البحث العلمي، و تحسين واقع مصر على مؤشر الاستعداد الشبكي لتعزيز

واقعها في حق الوصول للمعرفة. وتدويل هيئة التدريس والطلاب، بالإضافة الى الاستفادة من الموقع الجغرافي المصري تجارياً وسياسياً واجتماعياً، واستناد الترقية لدرجات أكاديمية أعلى على ما يعرف بمؤشر (ح). وأخيراً إنشاء "تصنيف الجامعات العربية"، بالاستفادة من تصنيف جامعات منظمة التعاون الإسلامي .

ودراسة: تفعيل دور الشراكة البحثية فى تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية **(محمد، ٢٠١٨، ٤٧٢-٥١٢)**.

هدفت إلى تعرف دور الشراكة البحثية فى تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، وذلك من خلال توضيح أهمية الشراكة البحثية، ونماذج تطبيقها فى الجامعات العالمية بغية تقديم مجموعة من المقترحات بغرض تفعيل ذلك الدور لتحسين الميزة التنافسية من خلال تفعيل آليات الشراكة البحثية.

واستخدم البحث المنهج الوصفى، وتوصل إلى مجموعة من النتائج والمقترحات من أهمها ضعف الترابط بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الانتاجية والخدمية، وتدنى الموائمة بين مخرجات التعليم العالى واحتياجات التنمية، ضرورة تفعيل الشراكة البحثية للجامعات المصرية، وذلك من خلال تطبيق بحوثها، وتسويقها، وتشجيع الجامعة على إنشاء مراكز استشارية داخلها لخدمة مؤسسات الإنتاج بالمجتمع، وتبادل الخبرات البحثية بين الجامعات المصرية ومؤسسات الانتاج، وإنشاء مراكز التميز بالجامعات، وكذلك مراكز التكنولوجيا الذكية، والخدمات بالإضافة إلى القيام بحملات توعية بمختلف وسائل الإعلام المتاحة لدى الجامعة، لنشر مفهوم الشراكة ودورها فى تحقيق الميزة التنافسية.

ثانياً: دراسات تتعلق بالتوأمة الأكاديمية:

دراسة: انعكاسات التعاون الدولى على التعليم الجامعى في مصر " دراسة حالة جامعة المنصورة" **(سيد احمد،٢٠٢١)**. هدفت إلى الوقوف على مظاهر التعاون الدولى بجامعة المنصورة وانعكاساته على أدائها لتقديم حلولاً لمشكلاتها أمام التحديات الكبرى التي تواجهها، ومعرفة أهم المعوقات التي تواجه تحقيق التعاون الدولى والوقوف على أهم المتطلبات اللازمة لزيادة كفاءة وفاعلية برامج التعاون الدولى بجامعة المنصورة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتمثلت أداة الدراسة في استبانة موجهة لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والجهاز الإدارى بجامعة المنصورة وتم تطبيقها على عينة قوامها ٢٢٠ عضو وتوصلت الدراسة إلى نتائج من خلال جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً ثم تحليلها وتفسيرها وأظهرت النتائج أهمية برامج التعاون الدولى للجامعات في تحسين جودة التدريس والتعليم والبحث، والقيادة والخدمات، بالإضافة إلى تطوير البرامج

الأكاديمية، ورفع مستوى الأداء لأعضاء هيئة التدريس والطلاب وزيادة المشاريع البحثية، وتعزيز استخدام التكنولوجيا من خلال البحث والتطوير المبتكر والشراكات الدولية.

ودراسة: التوأمة الجامعية: كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ **(مرسى ،٢٠٢٠، ١٢٩-٢٥٨)**. هدفت إلى التعرف على التوأمة للتعليم الجامعي وتحليل فلسفة استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ وتحليل أهداف التعليم الجامعي في استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ .ووضع تصور مقترح لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ في ضوء توأمة التعليم الجامعي. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم ما توصل إليه البحث ضرورة الأخذ بالتوأمة الجامعية كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، وإجراء المزيد من البحوث حول كيفية تفعيلها، وبيان أهميتها، بما يسهم في تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة.

ودراسة: التوأمة والامتياز الأكاديمي في برامج التعلبم العالى الدولية: نماذج ربط التكنولوجيا بالتنافسية في اليابان وماليزيا **(بكر، ٢٠١٩، ١-٣٨)**. هدفت إلى التعرف على التوأمة والامتياز الأكاديمي في برامج التعليم العالى الدولية والتنبؤ بكيفية الافادة منها في عمليات تطوير برامج دراسية معززة بالتكنولوجيا وفى إطار منظومى للتعليم المفتوح بأدواته وذلك كى يتم تقديمها للطلاب الدوليين(students Overseas) فى بعض جامعات العالم المختارة ، وبناء برامج مماثلة من دول آخرى لها الطابع المميز الذى يجعلها تولد صوراً مقننة من الجذب وبناء قوى المنافسة والامتياز الاكاديمي، وامكانية أن يكون ذلك ذو قيمة ومغزى تربوى واقتصادي لبرامج يمكن تصميمها فى حالة الجامعة المصرية ، سواء منفصلة أو فى بنية وحوكمة جامعة تقليدية. واستخدم البحث المنهج التحليلى وتوصلت الورقة البحثية المتضمنة لجوانب نظرية وتطبيقية للتعاون الدولى فى مجال التعليم العالى وتوسيع قاعدته بطرق وسبل جديدة متنوعة (تكنولوجيا فائقة، توأمة، امتياز أكاديمي، تنافسية).

ودراسة: رؤية مقترحة لتفعيل التوامة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية **(الحبشي، ٢٠١٩، ٣٠٥-٣٩٣)**. هدفت إلى تحليل مفهوم توأمة الجامعات والبحث في مدخل التوأمة كأحد صيغ التعليم العالى من حيث المدخل ووظيفته وشروط نجاحه وما يفرضه من متطلبات وما يجابه من تحديات وما يتمخض عنه من انعكاسات بغية تحقيق أفضل النتائج واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى، للتعرف على نشأة، وتطور مفهوم توأمة الجامعات، ومبررات الأخذ به، كما أعتمد على المنهج الوصفى وذلك لوصف وتحليل مفهوم التوأمة، وتوصلت الدراسة إلى رؤية مقترحة لتفعيل دور التوأمة في الارتقاء بالتعليم الجامعى المصرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة يتضح أنها اهتمت بالمتغيرات البحثية قيد اهتمام البحث الحالى برؤى وتحليل فردى لكل متغير على حدة دون النظر للعلاقة البحثية بينهما، والتى أولاها البحث الحالى عنايته، فنجد أن الدراسات التي تناولت التنافسية بين الجامعات ومنها دراسة **(بدوي، مصطفى، ٢٠١٨)** التي تناولت تعزيز تنافسية التعليم العالى المصري كمدخل لتطوير واقع مؤسساته من خلال وتحسين واقع مصر على مؤشر الحرية الاقتصادية، ومؤشر الشفافية العالمية، وتحسين رتبة مصر على مؤشر تقرير البنك الدولي من خلال بناء فروع الجامعات الدولية بمصر وتحقيق استقلالية مؤسسات التعليم العالي، وتناولت دراسات متطلبات تحقيق وتفعيل التنافسية للجامعات من مخصصات للبحث العلمي وتدريب لأعضاء هيئة التدريس، والشراكات المجتمعية مع القطاع الصناعي.

بينما اهتمت دراسات آخري بالمتغير الثانى التوأمة الأكاديمية ومنها: دراسة**(مرسى ،٢٠٢٠)** التى تناولت التوأمة الجامعية كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة ووضعت تصور مقترح لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ في ضوء توأمة التعليم الجامعي، ودراسة**(بكر، ٢٠١٩)** التي تناولت التوأمة والامتياز الاكاديمي فى تطوير برامج معززة بالتكنولوجيا وفى إطار منظومى للتعليم المفتوح وتوصلت الورقة البحثية المتضمنة لجوانب نظرية وتطبيقية للتعاون الدولى فى مجال التعليم العالى وتوسيع قاعدته بطرق وسبل جديدة متنوعة (تكنولوجيا فائقة، توأمة، امتياز أكاديمي، تنافسية).

ومن الدراسات السابقة يتضح:

١- تزايد الاهتمام بالتوأمة الأكاديمية في التعليم الجامعى باعتبارها استراتيجية تتبعها الجامعات للوصول إلى العالمية وتعزيز قدرتها التنافسية.

٢- أهمية التعرف على الخبرات الأجنبية في مجال التوأمة الأكاديمية وتوظيفها بما يحقق التميز للجامعات المصرية مع مراعاة خصوصيتها الثقافية لمواجهة تحدى العولمة القادم.

٣- رغم الجهود المبذولة للتعاون بين الجامعات المصرية والجامعات العالمية إلا أنها محدودة ومتفاوتة بسبب غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة لتطوير القدرة المؤسسية للتعليم الجامعى.

وتتفق الدراسة الحالية بشكل جزئى مع الدراسات السابقة عموماً فى أن عمليات التعاون والشراكة والتوأمة عمليات تعكس الرغبة فى المساهمة الفعالة فى جهود تحسين التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع والبيئة المحيطة وتطويرهم، وعلى ضرورة الانفتاح على العالم من حولنا.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى: اهتمامها بالتوأمة الأكاديمية متعددة التوجهات المؤسسية بما يحقق تجويد الانتاجية المؤسسية وتحقيق التنافسية للتعليم الجامعى المصرى، ودور التوأمة الأكاديمية فى تقوية الروابط التنظيمية، والأكاديمية، والإدارية، والفنية، والتطوير الجماعى لنظام ومحتوى التعليم الجامعى، وفتح آفاق التعاون العلمى والثقافى بين الجامعات، وتطوير المستوى المهني الأكاديمي لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات، والتطوير الجماعي للأنشطة الطلابية بالجامعات، برامج الدراسات العليا والبحث العلمى وتطوير عملية تبادل المعلومات بين الجامعات والشهادة الواحدة المشتركة. واستفاد الباحث من مراجعة الأدبيات السابقة فى تكوين نواة فكرة الدراسة الحالية وتحديد مشكلة الدراسة وبناء الإطار العام لها، واختيار أفضل المداخل البحثية لدراسة موضوع وظاهرة الدراسة الحالية واختيار منهج الدراسة.

خطة السير في الدراسة

تسير الدراسة بعد عرض الإطار العام وفقاً للمحاور الأتية:

المحور الأول: الإطار الفكرى للتوأمة الأكاديمية الجامعية

المحور الثاني: تحديات تعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية

المحور الثالث: نتائج البحث والتصور المقترح

المحور الأول: الإطار الفكرى للتوأمة الأكاديمية بالتعليم الجامعى

أصـــبح التعاون الدولي بين الجامعات العالمية أحد أهم المعايير الحضـــارية والمعرفية التي يقاس بها تطور المجتمعات وذلك من خلال الارتقاء بمؤســـســـات التعليم العالي إلى مســـتويات عالمية عالية تقوم على أســاس المنافســة العالمية في مســارات العلم والمعرفة والبحث، فالتعاون هو المرحلة الأولية، ويأتي على شــكل فردي من الباحثين أو على شــكل مجموعة من الأفراد يتعاونون مع مجموعة أخرى، ويكون ذلك عادة على شكل أقل مؤسسية، أما التوأمة هي ان تكون هناك جهة تعتبر متقدمة في مجال تحتضن جهة أخرى تحتاج أن تدعمها لترتقي لمستواها، ولكن الأبعد من هذا هي الشراكة، التي تشمل الشراكة في النجاح والفشل.

مفهوم التوأمة الأكاديمية الجامعية

تعد التوأمة الأكاديمية باختصار تعاون بين طرفين أو أكثر في تطوير جوانب علمية، وعادة ما يكون المنتج إنسانياً في هذه الحالة، ومكسباً للطرفين الذين تشاركا فيه، ولا يراد بقضية بناء التحالفات بين الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تلك التكتلات التي فيها نوع من الانغلاق، فالتحالفات الإيجابية المقصود منها التعاون في تطوير جوانب علمية لمصلحة الإنسانية بشكل عام ولا تأخذ البعد

السياسي(**مرسى،١٢٩،٢٠٢٠**). وتعنى التوأمة الأكاديمية تلك المشاركة الكاملة على مستوى الإدارة والتدريس في تنفيذ البرنامج الأكاديمي الجامعى وهو الأمر الذي يعني أن الأقسام في الجامعات بمشاركتها مع أقسام في جامعات أجنبية ومعتمدة عالمياً سوف تحصل آليا على الاعتماد، لأن الشهادة سوف تعطى من الجامعة المحلية والأجنبية في ذات الوقت. (**الشدي،٢٠١٩، ١٨**).

أهداف التوأمة الأكاديمية الجامعية :

تؤثر التوأمة الأكاديمية تأثيراً إيجابيًا علي تحسين جودة التعليم الجامعي، وتطوير برامجه الدراسية، ورفع كفاءات الموظفين والطلاب والباحثين للعمل في المجتمع العالمي، وابتكار وإبداع برامج، وبناء صياغات تعليمية إبداعية، ومن ثم القدرة على تحقيق المنافسة العالمية، غير تقديم خدمات تعليمية تتسم بالجودة مع المؤسسات العالمية المتقدمة، شريطة أن تتحرك لتقديم إضافة مثالية ومهمة لمثيلاتها الدولية؛ حتى لا تصبح مجرد متلقية ومستوردة فقط (**على ،٢٠١٨، ٤٥**).

ويمكن سرد أهداف التوأمة الأكاديمية الجامعات في النقاط الاتية:

١- تنمية التبادل المعرفي والثقافي من خلال التوسع في المنح الدراسية وتبادلها مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الخارجية.

٢- استحداث وابتكار آليات للتعاون العلمي مع الجامعات الدولية بغرض التطوير والتحديث المستمر لبرامج الجامعات ومناهجها(**احمد .٢٠١٩، ٤٦**).

٣- تعزيز مسارات التعاون الدولي في مجال التعليم العالي بين الجامعات، والحرص الكبير على تدعيم التعاون العلمي والبحثي والتقني والثقافي في العلوم والمعارف المختلفة، وتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات العلمية، وتنشيط مذكرات التعاون والتفاهم الموقعة مع الدول المختلفة في هذا الميدان الحضاري المهم (**محمد ،٢٠١٩، ٨٧**).

٤- تقوية الروابط التنظيمية، والأكاديمية، والإدارية، والفنية، والتطوير الجماعى لنظام ومحتوى التعليم الجامعى بالجامعات، وفتح آفاق التعاون العلمى والثقافى، وتطوير المستوى المهنى الأكاديمى لأعضاء هيئات التدريس، والتطوير الجماعى للأنشطة الطلابية، وبرامج الدراسات العليا والبحث العلمى.

٥- الارتقاء بمستوى السمعة الاكاديمية للمؤسسة الجامعية، وذلك لأنه يضمن بقائها ونموها محلياً وعالمياً، ويسهم فى اكتساب الطلاب المهارات المطلوبة لسوق العمل الدولى (**الشدي ،٢٠١٩، ١٨**).

أهمية التوأمة الأكاديمية الجامعية:

للتوأمة فوائد كثيرة فهي تلعب دوراً كبيراً في الجانب الاقتصادي لأن تعميم نجاح أفكار وتجارب على الجامعات يوفر الكثير من مصروفات، ويحمي من التكرار وهدر الموارد المادية والبشرية، ففي حالة التطوير لمناهج ما مثلا لن نكون بحاجة لعشرات الجهات للعمل على ذلك فجهة واحدة ستلبي حاجة الجميع للتماثل الذي بينهم، كذلك تعم الفائدة الأكاديمية من ناحية توحيد المعايير بين جامعتين بما يجعل المستوى الطلابي متقارباً، وقد تبنت اليونسكو أسلوب التعاون بين الدول ويتمثل ذلك في إنشاء شبكة تعاون بين عدة جامعات والذي يسمى برنامج التوأمة وهو عبارة عن خطة عمل دولية تهدف إلى تعزيز التعاون بين الجامعات بالإضافة إلى تعزيز الحركة الأكاديمية. وتتعدد فوائد التوأمة الأكاديمية داخل الحرم الجامعى ومنها (**الشربيني ،٢٠١٨**). وقد تتحقق فوائد التوأمة الأكاديمية للجامعات خارج الحرم الجامعى ومن بينها ما يلى**(Yang, 2011,69)**:

١- تعزيز التحالفات الاستراتيجية مع الدول الأخرى، وزيادة التبادل التجارى.

٢- تعزيز التفاهم الدولى بين الثقافات فهى تقدم للطلاب استكشاف ثقافات مختلفة.

٣- تعزيز الفهم القومى للقضايا العالمية، والمساهمة في النظم الاقتصادية والاجتماعية.

٤- تعزيز الشعور بالمواطنة، وبناء الهوية الثقافية الوطنية.

٥- تعلم طرق جديدة من التفكير، تحسين المعارف والمهارات غير الثقافية.

٦- الارتقاء بمستوى السمعة الدولية للجامعات، وذلك بالمحافظة على مستوى المنافسة الدولية.

آليات إنجاح التوأمة الأكاديمية الجامعية:

تنفيذ التوأمة يختلف باختلاف نوع التوأمة وأطرافها، وعناصرها حيث تعد هذه العناصر من المكونات الأساسية لنجاح عملية التوأمة بين المؤسسات، فالتحديد الواضح لأهداف التوأمة يسهم في قيام التوأمة ونجاحها، بالإضافة إلى تحديد هيكل التوأمة من حيث الهيكل الإداري والهيكل القانوني للتوأمة، كما أن تحديد مكان وزمان التوأمة من العناصر الهامة للتوأمة الناجحة، وتحديد الآلية المناسبة لقيام التوأمة والتي تختلف باختلاف طبيعة المؤسسات المشاركة ، وبالتالي فإن هذه العناصر يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند إقامة توأمة حقيقية بين الجامعات .

وتكون التوأمة الجامعية في البداية عبارة عن خطابات حسن نوايا بين رئيس الجامعة بالدولة النامية والجامعة العالمية من خلال التواصل عن طريق المراسلة أو عبر بعثة يتم إيفادها إلى الجامعة الأجنبية من أجل الاتفاق المبدئي على توقيع التوأمة ووضع شروطها، ويتم بمقتضاه إعداد ملف بدءاً من مكان الجامعة والتخصصات الجديدة للعلوم الموجودة بالعالم ونسبة الطلاب الوافدين وميزانية وأساتذة الجامعة

التي تحمل سيراً ذاتية متميزة، وعناصر الجذب والإغراء للجامعات العالمية، وتتلخص آلية عمل التوأمة باعتماد عدد من الآليات الكفيلة بتحقيق تلك الخطط ومنها.**(Wolfgang, 2005,76)** :.

١- تحديد الجامعات العالمية المرموقة والمتميزة والمعاهد ومراكز البحوث العالمية المتطورة والمتقدمة.

٢- دراسة تصنيفها الدولى وعمل قاعدة بيانات لمختلف الجامعات والمعاهد ومراكز المعرفة الإنسانية العالمية والتقنية والاتصال بالمؤسسات العلمية العالمية وذلك بالتنسيق مع الكليات ذات العلاقة.

٣- حصر وتحديد احتياجات الكليات والأقسام الى التعاون العالمي والتقني وأولوياتها بالتنسيق مع الكليات بالإضافة الى حصر حاجات برامج التطوير في الجامعة الى التعاون العالمي.

٤- التواصل مع الجامعات العالمية محل الاختيار وتبادل الزيارات.

٥-اعداد عقود الخدمات والمشاريع للتوقيع بين الجانبين ومتابعتها بالتنسيق مع الكليات ذات العلاقة ورفع تقارير دورية لرئاسة الجامعة عن سير عقود الخدمات والمشاريع البحثية.

٦-آليات متابعة التنفيذ وإجراءات التطبيق.

التوأمة الأكاديمية الجامعية وأثرها على تحقيق التنافسية العالمية لمؤسسات التعليم الجامعى:

مع ظهور العديد من الاتجاهات التربوية العالمية التي تهدف إلى إضفاء بعِد دولى تنافسى على الممارسات الجامعية، بما يحقق اتساع نطاق تقديم وانتشار الخدمات التعليمية وجعلها عابرة لحدود الدول والقارات، الأمر الذي جعل كافة الدول المتقدمة والنامية تتخذ العديد من الإجراءات لكى تعمل على تحسين قدرات مؤسساتها، والعمل مع المجتمع الدولي الأوسع، بما فيه من مؤسسات وشبكات بحثية وعلماء، وكذلك البحث عن مداخل وآليات جديدة للتكيف مع متطلباته.

وفي مقدمة ذلك تأتي التوأمة الأكاديمية الجامعية والتي أصبحت مدخلاً مهماً لتحقيق أهدافها، وأقرب طريق لإحداث ثورة شاملة في المنظومة الجامعية، بحيث تكون مواكبة لتطورات العصر؛ للحصول على الاعتراف الدولي من جهة، وتعزيز المكانة والقدرة التنافسية للمؤسسات الجامعية على المستوى العالمي من جهة أخرى، وذلك من منطلق إيمانها بأن التوأمة الأكاديمية الجامعية كفيلة بتغيير ثقافة تلك المؤسسات الجامعية؛ لأنها تهدف إلى الاحتكاك بأفضل الأنظمة العالمية في التعليم العالى والفكر والثقافة، وهي مدخْل لتحقيق الأهداف التعليمية للجامعات بدول العالم النامى، وتحقيق رؤيتها المستقبلية، ومن ثم تعد بوابة انخراط جامعات هذه الدول في المنظومة الدولية للجامعات، من خلال عملية الانفتاح والاندماج والتحالفات بين الجامعات الجديدة والقائمة بدلاً من التنافس ضد بعضها البعض، وتعكس الحراك الأكاديمي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتمثيل الأكاديمي في المؤتمرات الدولية بالنشر

الدولي للبحوث العلمية، وتأسيس مشروعات للبحث العلمي المشترك، كما أنها تسهم في الربط بين الجامعات في الاختصاصات الرئيسة **(عبد الحافظ ،٢٠١٦،٤٣)**.

فضلاً عن ذلك تعمل على تحسين وتقدم المكانة المؤسسية للجامعات عالميًا، من خلال استقطاب الطلاب للدراسة من جميع أنحاء دول العالم، علاوة على تعزيز اكتساب المعارف الجديدة واللغات الأجنبية لكل من الطالب وأعضاء هيئة التدريس، وتوفير مصادر تمويل ذاتية إضافية للجامعات.

ولتوأمة البرامج الدراسية الجامعية دور واضح في تطوير البنية التعليمية والبحثية فى الجامعات بدول العالم النامى وتبادل الأفكار والخبرات، وتنمية روح التفاهم والتعاون الدولي بين الشعوب، كما أنها تؤثر إيجابيا في الحراك الأكاديمي للطلاب، والحركة الدولية لتبادل الطلاب الذين يتم إعدادهم للالتحاق بالجامعات، وتكوين المواطن العالمي المدرك لثقافات ولغات الشعوب المتباينة، والقادر على فهمها والتواصل معها، بالإضافة إلى المشروعات التعليمية الدولية، وبروتوكولات الشراكة، واتفاقيات التعاون، وإنشاء أنماط من التعليم عابر القارات **.(Marquez ,2017,82)**.

ومن جهة أخرى نجد التوأمة الأكاديمية للجامعات لها دور إيجابي في تحقيق الريادة العالمية للجامعات؛ فضلا عن زيادة المكانة العالمية للجامعات بدول العالم النامى من خلال اكتساب خبرات جديدة من الجامعات الدولية، وتبادل الأساتذة، وإجراء الأبحاث العلمية المشتركة؛ مما يساعد فى تغيير التصنيف الدولي لهذه الجامعات على المدى البعيد، ومن ثم احتلالها تصنيفًا عالميًا أكثر تقدًما، من خلال الانفتاح على مجموعة من الأفكار الجديدة عبر أوسع التخصصات **(أحمد ،٢٠١٩،٩٨)**.

المحور الثاني: تحديات تعزيز مناخ التنافسية بالجامعات المصرية

التسابق ظاهرة أصيلة فى عالم الكائنات الحية، تسابق يصل إلى حد الصراع والمنافسة، والتنافسية نشاط مرتبط بحياة الكائن الحى، وإن اختلف الهدف؛ فهناك من يتنافس من أجل البقاء، وهناك من يتنافس من أجل الوصول للقمة، وهتاك من يتنافس من أجل البقاء على القمة، والمنافسة أحد أهم أسباب التقدم الإنسانى، منافسة فى الصناعة والعلوم والتكنولوجيا والتقدم العلمى، وأدت قضية المنافسة والغيرة فى عالم الأفراد والمجتمعات إلى تقدم الإنسان ورقيه، واختراعه لكل ما هو جديد ينافس به غيره، مما أدى إلى التطور والتحديث المعرفى والتكنولوجى.

أهمية التنافسية فى التعليم الجامعي :

يتزايد الاهتمام بالتنافسية في التعليم الجامعي كما تشير الأدبيات الإدارية والكتابات العالمية نظراُ للتغيرات الحاصلة على كافة الأصعدة الإنسانية، ومنها:

١- التطورات السياسية المختلفة والمتصاعدة بقوة وظهور عالم القطب الواحد، وسيادة اقتصاد السوق القائم من حيث المبدأ على المنافسة، وتزايد دور مؤسسات التعليم الدولية في السوق الدولية بمجالاتها للبضائع والخدمات وفق بنود اتفاقية الجات التجارية العالمية **(المعهد العربي للتخطيط ،٢٠١٢، ١٣).**

٢- التغيرات الحاصلة في الفكر الاقتصادي واتجاهاته والتي تتعلق بمحددات القدرة التنافسية ذاتها، مثل تطور نظريات النمو والتجارة العالمية، والتغيرات في نظريات إدارة الإنتاج والتوزيع والتخزين، وظهور نظرية إدارة الجودة الشاملة Quality Total" Management " والتنافسية عوضاً عن المنافسة في حدودها الضيقة والمقيدة **(جويلي ،٢٠١٦، ٢٥٥).**

٣- تطورات الواقع الاقتصادي الدولي المتباينة والمتدفقة واندماج الاقتصادات وزيادة التشابكات فيما بين الدول بما أدى إلى زيادة النمو، الذي يعتمد على التخصص، والذي يعتمد هو الآخر على اتساع سوق التعليم الجامعي، ووفقاً لذلك فإن السوق الدولية تسمح بزيادة التخصص وتحقيق عائدات أعلى وبالتالي زيادة مستويات الإنتاجية ومعدلات النمو المتوافق معها.

٤- التطورات العلمية والتكنولوجية والالكترونية، فلم تعد الصناعة مرتبطة بالضرورة بكثافة رأس المال التقليدي، بقدر ارتباطها بالمعرفة ومهارات العاملين والإدارة ذات الكفاءة، وهو ما دفع بأهمية تنافسية مؤسسات التعليم الجامعي، وأهمية الاتجاه نحو تعزيزها **(النعيمي ،٢٠١٧، ١٦٨).**

٥- إثارة القضايا المتعلقة بالأداء الوطني للجامعات من خلال تقييم واعادة تصميم السياسات الوطنية للتعليم العالي والجامعي.

التنافسية والجامعات المصرية

تتسم المؤسسات التي تتمتع بقدرة تنافسية عالية بقدرتها على التغيير والشمول والتكامل والتخطيط والكفاءة وجودة المخرجات والابتكار والمثابرة والتراكمية، مع تقديم منتجات متميزة، مع القدرة على الاستمرار في الاحتفاظ بذلك، بمعنى أن الجامعات التي تقوم بدرجة كبيرة من التنافسية يجب أن تقدم كل ما هو جديد ومحفز لروح الابتكار والإبداع، مع تقديم خدمة تعليمية وبحثية متميزة، ومحاولة الاستمرار في الاحتفاظ بحصتها في السوق العلمي للتعليم العالي والبحث العلمي، وتقاس هذه الحصة بمقدار ما تحظى به من قدرة تنافسية مع الجامعات **(غبور ،٢٠١٩، ٨٢).**

وبمقارنة هذه المفاهيم وما تحمله من سمات بالواقع الفعلي للقدرة التنافسية للجامعات المصرية، وجد أن هذه الجامعات تعاني ضعفا شديد في قدرتها التنافسية، مع ابتعادها إلى حد كبير عن التنافسية العالمية، وعدم امتلاكها مقومات القدرة المنافسة للجامعات المتقدمة، وأن ثمة معوقات كثيره تقف في سبيل تحقيق

ذلك، وهي لا تتوقف على جانب واحد فقط، بل تشمل ما يتعلق بالوظائف الأساسية للجامعة (**محمد ،٢٠١٩،٥٨٥**).

سواء ما يتعلق بالبحث العلمي وغياب تواجدها على مستوى التميز البحثي الدولي، أو التدريس وقلة إمكاناتها ومحدودية إنتاج المعرفة وتبادلها، وكذلك اتساع الفجوة بين قدرات خريجيها ومتطلبات الأسواق المحلية والعالمية ويرى بعض الباحثين (**متولي ،٢٠١٨، ٦٧٣**): أن ضعف القدرة التنافسية للجامعات مقارنة بالجامعات العالمية، يتطلب ضرورة بذل المزيد من الجهود لصياغة بدائل لتوأمة التعليم أكاديميا بالجامعات المصرية، حيث تعد من الآليات بالغة الأهمية في تحقيق قدرتها التنافسية عربياً وإقليمياً وعالمياً وتفعيل العلاقة الديناميكية بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، حيث جودة مخرجات التعليم تتحقق عندما تتطابق أو تتواءم مع شروط وحاجات سوق العمل؛ فالعلاقة بين الاثنين علاقة تناسبية طردية، بمعنى أن مخرجات التعليم يجب أن تتناسب كماً وكيفاً مع حاجات سوق العمل، وقد قامت بعض الدراسات بتحليل العلاقة بين التعليم الجامعي وسوق العمل، واتضح أن هناك فجوة كبيرة بينهما؛ نظرا لوجود عدد من المشكلات منها :

١- عدم استجابة منظومة التعليم لمتطلبات سوق العمل، حيث نجد عددا كبيرا من الخريجين المتعطلين الذين لا يستطيعون الحصول على وظائف تلائم دراساتهم، وذلك ناتج عن اختلاف طبيعة الدراسة التي تلقاها هؤلاء الطلاب عن تلك التي تلائم متطلبات سوق العمل، ومن ثم لا يتمتع خريجو المنظومة التعليمية بالمهارات اللازمة للانخراط في سوق العمل وتحقيق معدلات مرتفعة من الإنتاجية التي تمكن الدولة من تحقيق التنافسية على المستوى الدولي(**المصري ،٢٠١٦، ١٩٤**).

٢- ضعف تمكن الجامعة من ملاحقة التغير السريع والمستمر في سوق العمل وعدم دراسة احتياجات سوق العمل من وظائف مختلفة، وعدم توافر البيانات والإحصاءات اللازمة، مما أدى إلى انعدام التقارب بين التعليم وسوق العمل وعدم ربط مؤسسات التعليم الجامعي بأجهزة التوظيف في الدولة، مع تدني نوعية التعليم العالي، وعدم قدرة النظام التعليمي على تزويد الطالب بالمعلومات والمهارات اللازمة لاحتياجات سوق العمل (**الفقي ،٢٠١٧، ١١٠**).

٣- عزلة الجامعات عن التفاعل الإيجابي لتلبية احتياجات سوق العمل المصري، حيث ينحصر دورها في إعداد سوق العمل بالخريجين من المؤهلين بالكفايات والمهارات اللازمة له من جهة ومن جهة أخرى يتم حرمان الطلاب من الخبرات العملية التي تعد أساس ممارسة العمل الحقيقي، وكل ذلك نتيجة غياب الارتباط بين سياسات التعليم الجامعي والقوى العاملة والتنمية وقطاعات المجتمع (**السيد وآخرون ،٢٠١٨، ٢٢٠**).

التحديات التي تواجه الجامعات المصرية لتحقيق التنافسية

ترتكز القدرة التنافسية للجامعات على نقاط أساسية تتمثل في الالتزام بالمواصفات الدولية للجودة، والتطور التكنولوجي، وتطور اليد العاملة وتكوينها، وتكييف نظام التعليم مع احتياجات السوق، والاهتمام بالبحث والتطوير، ودراسة الأسواق الخارجية، وتطوير تقنية المعلومات **(نصر ،٢٠٠٧. ٦٢)**. ومن هنا يمكن ايضاح التحديات التي تواجه الجامعات المصرية لتحقيق التنافسية في:

١- التحديات المعرفية: حيث بلغت معدلات تزايد المعارف والعلوم بشكل غير مسبوق حتى أطلق البعض على هذا العصر"عصر الانفجار المعرفي" وهذا التزايد بات من الضخامةٌ إلى الحد الذى يصعب على أي فرد متخصص مهما حاول أن يلم بكل ما ينتج من معارف في مجال تخصصه **(الشربيني ،٢٠١٦، ٢٩)**.

٢- التحديات التكنولوجية: وهي مزيج من التقدم التكنولوجي المذهل والثورة المعلوماتية الفائقة والتي تميزت بأنها ذات طبيعة اقتحاميه وتحويلية، بالإضافة إلى ذلك ساهمت هذه الثورة في تطور المستحدثات في مجال التكنولوجيا التعليمية، وبخاصة الحديثة منها في عمليتي التعليم والتعلم الذي شمل الأجهزة والمعدات **(عبد العاطي ،٢٠٠٧، ١٩)**.

٣- التحديات الديمغرافية: تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة.

٤- التحديات الاقتصادية: من زيادة معدل التضخم، وتضخم حجم الديون، مما تسبب في ضعف المخصصات المالية لقطاع التعليم كنتيجة للموارد المحدودة. وقد انعكس ذلك في ضعف رأس المال البشرى على الإنتاج نتيجة انسحاب الدولة من مجالات التعليم والصحة وغيرها، في ضوء أشكال التنظيم الاجتماعي غير الفعال **(وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٤، ٩)**.

٥- التحديات الداخلية بالجامعات:

١/٥- الزيادة الكبيرة في أعداد الطالب الملتحقين بمؤسسات التعليم الجامعي **(عبد الله ،١١،٢٠١٧)**.

٢/٥- زيادة التنافس بين مؤسسات التعليم الجامعي علي استقطاب الطلاب والحصول علي الدعم المالي من الحكومات أو الوكالات الدولية المانحة. ففي ظل ترحيب المؤسسات الأجنبية بالالتحاق بها من خلال التعليم المباشر أو من خلال التعليم عبر الإنترنت، يضطر الماليين من الطلبة إلى السفر إلى مختلف بلدان العالم للحصول على التعليم الجامعي هناك **(عبد العاطي ،٢٠٠٧، ٣٢)**.

٣/٥- تدني البحوث العلمية: حيث تقتصر إنتاجية أعضاء الهيئة التدريسية على بحوث تقليدية يستخدمها الباحث للترقية، كما أن البحوث الإبداعية محدودة **(الشربيني ،٢٠١٦، ٣٢)**.

المحور الثالث: نتائج البحث والتصور المقترح

تولى الجامعات المعاصرة أهمية كبيرة للانفتاح على الخبرات العالمية، فالتواصل مع الجامعات الأخرى، وتدعيم الروابط الأكاديمية، والاستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة كلها عوامل مهمة في بناء وقياس تطورها، لذلك تعتبر التوأمة الأكاديمية مدخل استراتيجي لتطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وفيما يلي عرض لأهم نتائج هذه الدراسة ثم أهم ملامح التصور المقترح:

أولاً: نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

– تقوم فلسفة التوأمة الأكاديمية على تبادل المنفعة وتكامل الأدوار، حيث يقوم كل طرف بتقديم إمكاناته وخدماته في مقابل تحقيق الأهداف التي يتم الاتفاق عليها عند عقد التوأمة، وقد فسرت نظرية التبادل الاجتماعي هذه الفلسفة.

– تتميز التوأمة الأكاديمية بوجود علاقة تعاونية إلزامية بين طرفين على الأقل، وتوحيد لمميزات كل طرف بمعني استفادة كل طرف من مميزات الطرف الآخر، ووجود هدف مشترك بين الأطراف، والإيمان بقيمة العمل الجماعي وتفوقه على العمل الفردي.

– للتوأمة الأكاديمية دور واضح في تطوير البنية التعليمية والبحثية فى الجامعات وتبادل الأفكار والخبرات، وتنمية روح التفاهم والتعاون الدولي بين الشعوب، كما أنها تؤثر إيجابيا في الحراك الأكاديمي للطلاب، وتكوين المواطن العالمي المدرك لثقافات ولغات الشعوب المتباينة، والقادر على فهمها والتواصل معها، بالإضافة إلى المشروعات التعليمية الدولية، وبروتوكولات الشراكة، واتفاقيات التعاون، وإنشاء أنماط من التعليم عابر القارات.

– التوأمة الأكاديمية الجامعية تؤثر إيجابيًا في تحسين جودة التعليم الجامعي، وتطوير برامجها الدراسية، ورفع كفاءات الموظفين والطلاب والباحثين للعمل في المجتمع العالمي، وابتكار وإبداع برامج، وبناء صياغات تعليمية إبداعية، ومن ثم القدرة على المنافسة العالمية، وتحقيق الميزة التنافسية في تقديم خدمات تعليمية تتسم بالجودة مع المؤسسات العالمية المتقدمة، شريطة أن تتحرك لتقديم إضافة مثالية ومهمة لمثيلاتها الدولية؛ حتى لا تصبح مجرد متلقية ومستوردة فقط.

ثانياً: ملامح التصور المقترح

فيما يلي يتم مناقشة أهم معالم التصور المقترح للتوأمة الأكاديمية الجامعية كمدخل لتعزيز التنافسية العالمية للتعليم الجامعي المصري

(أ) فلسفة التصور المقترح

يستند التصور المقترح إلى أسس فلسفية تراعى الظروف الراهنة التي تعيشها مصر لدعم الاستقرار المجتمعي؛ ويلزمها بقوة تحديد السبل المثلى للتعامل مع التغيرات الراهنة بالشكل الذي يكفل نهوض المجتمع ولحاقه بمصاف الدول المتقدمة؛ ومن ثم كان التركيز على مستقبل التعليم الجامعي خاصة التوأمة الأكاديمية الجامعية التي تضع آليات للتحويل من خلال:

١- ضرورة الاستثمار في التعليم الجامعى بوصفة صناعة عالمية، وأحد روافد التنمية المجتمعية.

٢- لا يمكن للجامعات المصرية أن تظل منارة علمية وأكاديمية وبحثية متميزة إلا بالسعي الدؤوب لإعداد وتخريج كوادر وكفاءات متخصصة، ومتميزة علمياً ومهنياً، من خلال التعاون مع مثيلاتها على المستوى الدولي.

٣- ضرورة الإنفتاح على الآخر، والقيام بعلاقات تبادلية فلا مجال للانعزال، والاغتراب، والانكفاء على الذات، فالتربية لا يصح ان تظل حبيسة الحدود الضيقة، أو الإقليمية، مما يتطلب النظر إلى الخارج أكثر من الداخل، بحيث تصبح المؤسسة التعليمية جزء لا يتجزأ من العالم.

٤- العالمية لم تعد خياراً لكثير من المجتمعات في تعليمها الجامعي، بل أصبحت مطلباً ضرورياً لجودة التعليم الجامعي، وتؤدى التوأمة الاكاديمية الجامعية إلى تحقيق الجودة والتميز.

٥- تغلغل التنافسية بين المؤسسات الجامعية وما يستتبعه من تطورات في المجال التعليمى واحتياجاته ومتطلباته المتنوعة، من إضفاء البعد الدولي في أهداف ووظائف التعليم الجامعي.

(ب) منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور المقترح للتوأمة الأكاديمية الجامعية، من مجموعة من المنطلقات، منها :

١- التوجه للأخذ بمدخل التوأمة الاكاديمية للجامعات صار أمراً ملزماً لجميع مؤسساتها في ضوء أن العالم وما يعيشه من تداعيات العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية والنمو السريع المتواتر في المعلومات واستخدامها وتكنولوجيا الاتصال والتقدم العلمي والاقتصادي المبنى على المعرفة وتنمية المهارات .

٢- الطلب المتزايد على التعليم الجامعي مع نقص مصادر التمويل، بينما تحقق التوأمة الاكاديمية نقل تجارب الآخرين الناجحة وتوفير الاثار الاقتصادية المستخدمة في التجريب.

٣- التوأمة الأكاديمية الجامعية تتيح نوعاً من توطيد العلاقات السياسية والاجتماعية بين الدول.

٤- وجود تغيرات في معطيات العصر الحالي الذي يتسم بحدة التنافسية بين المنظمات في المجالات المختلفة وخاصة في مجال التعليم الجامعي وتعدد وتنوع البدائل أمام المستفيدين فرض على الجامعات

الالتزام بتحقيق التميز والتفرد من خلال تحقيق المزايا التنافسية لها من خلال اعتماد خدمات ومنتجات ذات قيمة حقيقة متفردة وتقديمها بأفضل معايير الجودة بحيث تصبح جامعة ريادية في إيجاد فرص العمل المناسبة لخريجيها.

٥- استباق الجامعات المتقدمة في العالم إلى اتباع سياسات التوأمة الأكاديمية المتعددة، وأهمها:

١/٥- إنشاء فروع لها بالخارج من خلال برامج التوأمة الأكاديمية، أو اتفاقيات التعاون وإنشاء التعليم عابر الحدود من خلال توظيف شبكات الإنترنت.

٢/٥- الاهتمام بالبعد الدولي في التعليم وخاصة معرفة اللغات الأجنبية والتعرف على ثقافات الشعوب نتيجة لتغير خصائص سوق العمل وتطور احتياجاته بما يستدعي تحسين مستوى خريجي التعليم الجامعي، وتطوير كفاياتهم ومهاراتهم بما يلائم مع سوق العمل المحلي والإقليمي والدولي.

٦- احتياج جامعات مصر إلى تأكيد دورها الثقافي وريادتها العالمية، وفي الوقت الذي أصبح مطلوبا منها تكثيف التعاون والتنسيق على المستويات العلمية والتعليمية والثقافية مع دول المنطقة، وذلك بسبب متطلبات الجودة والحصول على الاعتماد، وتحقيق مكانة تنافسية متفوقة مقارنة بالجامعات في الدول الأخرى، والحاجة إلى إحداث تعديلات وتغييرات جوهرية في شكل ومضمون اللوائح الجامعية.

(ج) أهداف التصور المقترح :

يهدف التصور المقترح إلى تفعيل اتفاقيات التوأمة الأكاديمية بالتعليم الجامعي المصرى بما يحقق مكانه متقدمة فى قوائم التصنيفات العالمية للجامعات، ويسعى إلى التغلب على التحديات والمعوقات المتمثلة في:

١- تحسين جودة النظام التعليمي الجامعى بما يتوافق مع النظم العالمية

٢- تعزيز قدرتنا التنافسية بين الجامعات العالمية في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات.

٣- توفير منهجية عملية إجرائية واضحة لمساعدة صانعي القرار.

٤- مساعدة القيادة الأكاديمية والإدارية بالجامعات المصرية على إعادة صياغة استراتيجيات الجامعات وأهدافها في ضوء متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات.

(د) أهمية التصور المقترح: تأتى أهمية التصور المقترح من التالي:

١- صياغة رؤية للانفتاح على الخبرات العالمية والتوسع في ابرام عقود التوأمة الاكاديمية مع الجامعات والمؤسسات الدولية، والاستفادة من تجاربها الناجحة.

٢- الارتقاء بمكانة الجامعة الاكاديمية، وتحسين التصنيف الدولي للجامعات وضمان جودة التعليم، وتأهيل الخريجين لسوق العمل، فضلاً عن جذب الطلاب الدوليين، وتعزيز روابط الثقة، والسلام في المجتمع الدولي، تحقيق جودة البرامج الأكاديمية والبحثية بالجامعة.

٣- رفع قدرة الجامعات على المساهمة في إقامة مجتمع المعرفة والمنافسة في سوق المعرفة العالمي.

٤- تطوير البرامج التعليمية بالجامعة وربطها بسوق العمل المحلية، والإقليمية، والعالمية.

٦- الاستفادة من الخبرات ونقل التجارب بين الدول من خلال تشجيع الحراك الدولي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، لتحقيق تعاون حقيقي متعدد الأطراف والثقافات، وتعزيز المودة والتواصل بين الطرفين.

(هـ) متطلبات تحقيق التصور المقترح:

توجد مجموعة من المتطلبات ينبغي توافرها لضمان فعالية، ونجاح التوأمة الأكاديمية للجامعات، تتمثل في رؤية استراتيجية ملموسة وواقعية في ظل الظروف المعاصرة، وطموحة في استغلال الفرص، ترسم السياسات، وتحدد الأهداف، والدوافع، والفوائد المحتملة، والوسائل الاساسية، ومصادر الدعم المتاحة، والتوقعات، والمبادرات، والانشطة المختلفة، والشركاء المستهدفين، والعاملين المناسبين لضمان توأمة أكاديمية عالمية فعالة، وفي ضوء ذلك تتنوع المتطلبات ما بين قانونية وتشريعية، وإدارية وتنظيمية، ومادية وبشرية، وثقافية وأيدولوجية، وتكنولوجية، يلزم لتطبيق هذه التصور والرؤيا ما يلي:

- نشر ثقافة التوأمة الأكاديمية بين منسوبي الجامعة وأفراد المجتمع في أساليب الإعلام .

- تحديث رؤية الجامعات ورسالتها وأهدافها بما يتناسب مع تطبيق أسلوب التوأمة الأكاديمية، بحيث يوجد رؤى مشتركة، وخطط دقيقة، وأهداف محددة، وجداول زمنية، وشروط ملزمة لنجاح التوأمة الأكاديمية، وتحقيق الأهداف المشتركة.

- توفير قاعدة بيانات عن احتياجات الأفراد والمؤسسات، والخدمات التي يمكن أن تقدمها الجامعة لهم .

- توفير الموارد، والدعم، والتنسيق الاستراتيجي لكل جامعة، بحيث يجب أن يؤخذ في الاعتبار بأن الكلية لا يمكنها وحدها تنفيذ برامج التوأمة الأكاديمية دون التنسيق ودعم ومشاركة كافة القيادات، والسلطات الجامعية، وغيرها من الكوادر البشرية.

- تطوير قواعد وقوانين تنظيم طبيعة العلاقة بين الجامعة، والجامعة التوأم، مع ضمان نزاهتها، وشفافيتها، وعدم ارتباطها بأشياء أخرى" سياسية، أمنية، .....وغيرها ".

– توافر قيادة إدارية فعالة يتم انتقاءها وفقاً لأفضل الأساليب العلمية تلتزم بالتغيير، تقدر أهمية التعاون مع الجامعات العالمية، قادرة على استقطاب الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس، والاستفادة منهم في تطوير الجامعة والتخطيط الجيد، وتحديد الاولويات لدى الشركاء المحتملين.

– تحديث العمل الإداري وتطوير الإدارات المعنية بالتعاون الدولي التعليمي بما يكفل تبسيط السياسات.

– الالتزام بقيم الصالح العام" كالشفافية، والنزاهة، والمسئولية، والالتزام، والجودة، والاتقان وغيرها" والممارسات التي تحترم العمل الأكاديمي، وتقدير قيمة العلم.

– تدعيم التوأمة الأكاديمية بين المؤسسات الجامعية العالمية على أساس الاهتمامات المشتركة والاهداف الواضحة، والثقة المتبادلة مع الاعتراف، بالفروق الثقافية، والحضارية واحترامها بين الشركاء.

(و) محاور التصور المقترح:

تتمثل محاور التصور المقترحة فيما يلي:

١– تعد وسائل وأساليب التوعية والتثقيف بأهمية التوأمة الأكاديمية: وتتمثل التوعية بالتبصير بالفوائد التي تعود على الطرفين من تطبيقها والأهمية الكبيرة لنجاحها، ويكون ذلك بالوسائل الآتية:

١/١– قيام وحدات التعاون الدولي بالجامعات للتعاون والتنسيق، وتكثيف جهودها في التواصل المستمر والحوار الدائم، وتوطيد العلاقات مع الجامعات الدولية.

٢/١– نشر فلسفة التوأمة الأكاديمية في الوسائل الإعلامية المتاحة بالجامعات (المواقع الرسمية للجامعات والكليات، مواقع التواصل الاجتماعي، الكتيبات، النشرات، الملصقات، (الإذاعات الحكومية والخاصة، القنوات الرسمية والخاصة، الصحافة الحكومية والخاصة، المنتديات العامة).

٣/١– تنظيم الجامعات للندوات المتخصصة والمؤتمرات العملية حول أساليب ومتطلبات وعقبات تطبيق التوأمة الأكاديمية.

٢– تطوير استراتيجية كل جامعة من الجامعات الحكومية المصرية لتتضمن ما يلي:

١/٢– أهداف ومبادئ السياسة التعليمية القومية.

٢/٢– بناء الكفاءات التي يجري تدويلها في البيانات المتعلقة بمواصفات الخريج المتوقعة وفق "الإطار القومي للمؤهلات".

٣/٢– إعداد ترتيبات توأمة مؤسسية من أجل الاشتراك في إجراء البحوث ومنح الدبلومات والدرجات العلمية للخريجين، مع التشجيع على تعلم لغة ثانية وثالثة.

٤/٢- الحد من الإجراءات التنظيمية البيروقراطية غير الضـــرورية المتصـــلة بجوانب تحقيق التعاون الدولي بين الجامعات المصرية الحكومية وغيرها من الجامعات الأجنبية.

٣- تبنى أفكار ابتكارية لمواجهة التحديات العالمية: بالاســـتفادة من الموارد والمعارف المختلفة التي يمتلكها المجتمع المصرى لتحقيق التنافسية للتعليم الجامعى.

(ى) آليات تنفيذ التصور المقترح:

يمكن تحديد إجراءات تنفيذ الرؤية المقترحة لتفعيل التوأمة الأكاديمية من خلال الآليات التالية:

أولاً: تطوير البنية التنظيمية للوزارة ومؤسسات التعلم الجامعي بما يحقق المرونة: وذلك عن طريق:

- تقليص البيروقراطية الجامعية والحد من الإجراءات التنظيمية التي تعوق الاســـتفادة من مدخلات الجامعة، وتستهلك وقت الباحثين وجهودهم.

- توحيد التشريعات المنظمة والمحفزة للبحث العلمي بالمؤسسات البحثية في قانون واحد.

- منح المزيد من الاســـتقلالية للجامعات الحكومية من الناحية المالية والتنظيمية والإدارية والأكاديمية والحرية في اتخاذ القرارات وفي تصميم واعتماد البرامج، ووضع معايير القبول المناسبة لها.

ثانياً: تطوير البرامج الأكاديمية والارتقاء بأســـاليب التعليم والتعلم والابتكار والتنوع في أنماط التقويم وذلك عن طريق:

تبنى مؤسسات التعليم العالي المصرية أساليب المراجعة والتقويم، بحيث يشمل ذلك :

- توظيف وتطوير آليات التقويم المؤســـســـي والبرامجي وجمع بيانات موحدة ومتوافقة دولياً لقياس توأمة التعليم الجامعي بالاشتراك مع المؤسسات الدولية .

- مشـــاركة جميع أفراد هيئة التدريس والموظفين في عمليات التقويم الذاتي، والتعاون في عمليات إعداد التقارير وتحسين الأداء وذلك في مجال أنشطتهم.

- التركيز على تقويم المهارات والعمليات الذهنية والمعرفية للطلاب وتطوير أساليب التقويم وتنوعها، من حيث تصميم الاختبارات، وتقديمها، وإدارتها، وتصحيحها، وتحليلها.

- أن تراعي البرامج الأكاديمية البعد العالمي وتوسيع مجالات التعاون الدولي وإدماج المنظور الدولي في المحتوى والتخصصات.

ثالثاً: تطبيق الصـــيغ التكنولوجية والإلكترونية الأكثر فعالية في عرض المعرفة المســـتهدفة والبحث العلمي وتداولها بين الطلاب والمعلمين ومن يرغب من أبناء المجتمع وذلك عن طريق:

– نقل وتوصيل المعرفة الأكاديمية على مستوى دولى بشكل يتجاوز الحدود والمسافات الزمنية والمكانية عن طريق الوسائط المعلوماتية والتكنولوجية، سواء عن طريق تقنيات التعليم عن بعد أو إقامة الجامعات الافتراضية، أو عن طريق إبرام اتفاقيات لنقل الخبرات والبرامج الأكاديمية، بالإضافة إلى الشهادات المشتركة، واتباع المؤسسة التعليمية لمعايير دولية في تحقيق الجودة الشاملة .

– التوسع في إنشاء أنماط تعليمية تكنولوجية حديثة مثل التعليم الإلكتروني والمدمج؛ باعتباره نظاماً تعليمياً مرناً، يقضي على كثير من ثغرات التعليم الجامعي، ويؤدى دوراً فعالاً في توفير فرص التعليم للجميع بصورة متكافئة ومتوازنة .

– الربط الإلكتروني مع الجامعات الأخرى، وإتاحة مزيد من الفرص لتبادل أفضل للممارسات والنماذج في تقنيات المعلومات والتقنيات الرقمية.

رابعاً: تطوير سياسات ونظم القبول بالمؤسسات التعليمية وذلك عن طريق:

– تطوير معايير وسياسات القبول الحكومية والخاصة بحيث تعمل على مراعاة قدرات الطلبة واستعداداتهم ورغباتهم، ومهاراتهم، ودون وجود التوازن في توجيههم نحو التخصصات التي تلبي احتياجات التنمية، مع تطبيق مبادي الجدارة والعدالة والشفافية والمساواة وفقاً للاتجاهات العالمية الحديثة.

– توسيع فرص القبول للطلاب في التعليم العالي والجامعي، وتجاوز عقبات محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم الجامعي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة .

– تطوير أنظمة قبول الطلاب الدوليين بالجامعات، وتحسين ضوابط القبول من خلال رفع مستوى قدرة الجامعات في توفير المعلومات وتقديمها .

خامساً: دعم وتطوير قدرات هيئة التدريس والقيادات وذلك عن طريق:

– زيادة الوعي لدى القيادات الجامعية العليا، وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب حول الأخلاقيات والممارسات الجيدة في مجال التعاون والوعي بالمشاكل الناشئة والتحديات التي تستحق الاهتمام في التوأمة الأكاديمية.

– تطوير قدرات القيادات وأعضاء هيئة التدريس اللازمة لتحقيق التوأمة الأكاديمية فى التعليم الجامعي، وتقديم الأنشطة والخدمات البحثية والأكاديمية ذات الصلة، والأخذ بعين الاعتبار العوامل التنظيمية المؤثرة في التوأمة، وتطبيق المبادئ والمعايير الإرشادية الموضوعة سلفاً لتوأمة التعليم الجامعي.

– التوسع في استقدام الاساتذة الزائرين من جامعات عالمية مشهود لها بالكفاءة في تخصصات تمثل بؤرة اهتمام بحثي عالمي.

– إتاحة الفرصة لأعضاء المجتمع الأكاديمي" طلاب – باحثين – أعضاء هيئة تدريس – كافة العاملين" للانفتاح الأكاديمي على كافة دول العالم، بما يســـهم فى تنمية الاتجاه الإيجابي نحو نخو الأخذ بمدخل توأمة الجامعات وتطوير القدرات والمهارات اللازمة لذلك.

سادساً: تحسين جودة النظام التعليمي الجامعى بما يتوافق مع النظم العالمية وتفعيل قواعد الاعتماد والجودة المسايرة للمعايير العالمية وذلك عن طريق:

– إثراء المناخ الجامعي بجملة من القيم الإنسانية النبيلة التي من شأنها تسهم فى تطوير الثقافة الدولية، وتجعل التفاهم وسيلة هامة من الوسائل التي يقتضيها التعاون والتعامل مع متطلبات العصر الراهن.

– السعي لجعل الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي لمؤسسات التعليم الجامعى من قبل المؤسسات الوطنية لضمان الجودة والاعتماد اعتماداً دولياً بدون وجود رقابة دولية على إجراءاتها وآلياتها .

– إيجاد المســارات الجديدة لتحســين الجودة والاعتماد بما يحقق ملكية طابع (علامة الجودة) Stamp Quality ومن ثم تصبح البرامج الأكاديمية والأطر التنظيمية للمؤسسة ذات مؤشرات معيارية دولية.

– تنفيذ برامج أكاديمية علمية متطورة ومواكبة للعصر، تتناول أحدث وأهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في التخصصات المختلفة، مما يعمل على التبصير بالمستجدات العلمية والممارسات المعرفية العالمية ويسهم في ضمان جودة البرامج التعليمية، وفقاً لجدول زمني.

– إضفاء البعد الدولي على نظم الجامعات الحكومية المصرية وقيمها المؤسسية، فضلاً عن المساهمة في تصميم وتطبيق استراتيجيتها المقترحة لتوأمة البرامج الجامعية مع غيرها من الجامعات الاخرى.

سابعاً: تحسين الدرجة التنافسية في تقارير التعليم العالمية وذلك عن طريق: –

ضــرورة توأمة التعليم بالجامعات، وتشــجيع التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف بين الجامعات المصــرية والعالمية، وإنشــاء مراكز وشــبكات المعلومات للربط بين مختلف الجامعات، وتضــمين البعد الدولي في مؤسسات التعليم العالي، وفي أنشطتها التعليمية والبحثية من أجل رفع كفاءة وجودة نظم التعليم .

– استحداث مركز قومى لقياس القدرات التنافسية للجامعات المصرية، ووضع معايير وآليات لتحسينها .

– وضع معايير دقيقة لاختيار القيادات الجامعية في الجامعات المصرية بما يتلائم مع تحقيق متطلبات التنافسية العالمبة.

– تنمية التعاون والتبادل البحثي وتنمية التميز، وإنشـــاء جوائز الأداء الجامعي المتميز لأعضـــاء هيئة التدريس ودعم تكنولوجيا المعلومات والاتصـــال، ودعم الأنشـــطة الطلابية ورفع كفاءة خدمة الجامعة للمجتمع، والاستمرار في الاهتمام بوظيفتها التدريسية وفق معطيات مجتمع المعرفة.

– رسم خطة استراتيجية وممكنة التنفيذ، لتحقيق القدرة التنافسية للجامعة، محددة بمدة زمنية، وآلية لتنفيذها، بحيث تتضمن الخطط الإجرائية لتوزيع المسؤوليات في جميع المجالات الأكاديمية والإدارية .

– استقطاب المتميزين من أعضاء هيئة التدريس عبر توفير منح بحثية أو تعليمية، بغية تطوير قسم أو برنامج أكاديمي أو غير أكاديمي، وتهيئة بيئة بحثية ملائمة، فضلاً عن استقطاب الكفاءات المتميزة من العلماء والباحثين المصريين بالخارج والاستفادة منها في رفع القدرة التنافسية للجامعات.

معوقات تحقيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها:

هناك مجموعة من المشكلات التي ربما تعوق تحقيق وتنفيذ التصور المقترح، منها :

– ضعف الثقة في الجامعات المصرية: ويمكن التغلب على ذلك بعقد ندوات ولقاءات بين الجامعات يتم خلالها مناقشة القضايا المشتركة، وتوضيح إمكانات كل طرف وقدرته على توفير حلول.

– التباين التكنولوجي بين الأطراف وعدم وجود هيكل مؤسسي للاتصال التنظيمي الفعال: والتأخير المستمر في الحصول على المعلومات كتلك المتعلقة بالقواعد التنظيمية، الامر الذي يتطلب بناء قاعدة معلومات تضمن التوزيع المتكافئ لها، بما تنمي التواصل مع المورد التوأم، وتنمي الثقة فيما بينهم.

– ضعف التواصل والاتصال بين الجامعات المصرية والعالمية: حيث يمتلك كل طرف ثقافة مختلفة مما يؤدي في النهاية إلى فقد التواصل بينهما ويمكن التغلب على ذلك من خلال تكوين لجان مشتركة تعمل على تقريب وجهات النظر والتقارب بين كلا الطرفين، والعمل على تحديد قضايا يهتم بها الطرفين وتعمل على توحيد جهودهما وقدراتهما في إيجاد حلول لها، وعمل برنامج التوأمة.

– استغراق اتفاقيات التوأمة وقت طويل: ويمكن التغلب على ذلك من خلال اللقاءات الأولية لأطراف التوأمة وتحديد معايير العمل وأولويات كل طرف مما يعطي فكرة عن اهتمامات كل مؤسسة وتحديد الأدوار والمسئوليات بدقة وكذلك خطة العمل والوقت المستغرق لإنهائها.

– غياب الفرص التمويلية: وعدم استغلال فرص التعاون الدولية وفرص دعم القدرات المتوفرة لمصر من العديد من المؤسسات الدولية الحكومية ويمكن التغلب على ذلك من خلال الاهتمام بكل الفرص المتاحة لتوفير مصادر التمويل.

– ظهور قيود على توطين التكنولوجيات المتقدمة: وامتلاك أدواتها من قبل الدول المتقدم ويمكن التغلب على ذلك من خلال عقد الاتفاقات اللازمة لنقل التكنولوجيا.

المراجع

١- أحمد نجم الدين احمد عيداروس (٢٠١٥). آليات إدارة الشـــراكة الدولية ودورها فى تحســـين مستويات التصـنيفات العالمية لجامعتى القاهرة والملك سـعود، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج (٢٦)، ع (١٠٤).

٢- السيد عبد المنعم متولي (٢٠١٨). آليات تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية في مجتمع المعرفة، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج (٢٥)، ع (١١١)،.

٣- المعهد العربي للتخطيط (٢٠١٢). ,تقرير التنافسية العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

٤- أماني الســيد غبور (٢٠١٩). رؤية اســتراتيجية مقترحة لتطوير البحث العلمي في الجامعات المصــرية لتعزيز قدرتها التنافسية، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع (٥٤)، أبريل.

٥- أماني محمد حسن نصر (٢٠٠٧). دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع (١٤)، إبريل.

٦- أميرة خيري على أحمد (٢٠١٨). بدائل مقترحة لتدويل برامج التعليم المســـتمر كمدخل لتحقيق الريادة بالجامعات المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع (٤)، (ج٢).

٧- ثروت عبد الحميد عبد الحافظ (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصـــر، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ج (١)، ع (١٦٧)، يناير.

٨- جميل أحمد محمود (٢٠١١). تسـويق مخرجات البحث العلمى كمتطلب رئيسـى من متطلبات الجودة والشراكة المجتمعية، المؤتمر العربى الدولى لضمان جودة التعليم العالى، جامعة الزرقاء الخاصة، المملكة الأردنية الهاشمية، الفترة ٩-١٣ مايو ٢٠١١.

٩- حســن الباتع محمد عبد العاطي (٢٠٠٧). التعليم العربي بين اســتشــراف المســتقبل وطلب الجودة والاعتماد، مجلة المعلوماتية السعودية، العدد (١٩).

١٠- حنان أحمد الروبي محمد (٢٠١٩). تدويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصـر في ضـوء بعض الخبرات العالمية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع (١١٢)، أغسطس٢٠١٩.

١١- ســعاد محمد محمد المصــري (٢٠١٦). متطلبات ســوق العمل للخريجين وفقا لبرنامج الاعلام التربوي في ظل ثقافة الجودة الشـــاملة في التعليم العام، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ع (٧)، سبتمبر.

١٢- سهام يس أحمد، جمعة سعيد تهامى (٢٠١٢). دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية فى ضوء معايير التصنيف العالمية للجامعات، مجلة مستقبل التربية العربية، مج (١٩)، ع (٨١)، القاهرة، المركز العربى للتعليم والتنمية، أكتوبر ٢٠١٢.

١٣- شرين عيد مرسى (٢٠٢٠). التوأمة الجامعية: كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (٤٤)، ج (٤).

١٤- صالح عبد القادر النعيمي (٢٠١٧). تعزيز القدرات التنافسية لمؤشرات جودة التعليم، التحديات والخيارات الاستراتيجية المتاحة للتعليم العالي في العراق، المجلة العربية للإدارة، ع (٢)، مج (٣٧)، المنظمة العربية لتنمية الإدارية.

١٥- على الشدي (٢٠١٩). التوأمة بين الجامعات، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، ديسمبر.

١٦- علوية حسن عبد الله (٢٠١٧). ضمان التعليم بمؤسسات التعليم العالي دراسة تجربة إدارة الجودة بجامعة النيلين المؤتمر العربي الدولى السابع، جامعة اسيوط , ٣-٥مارس.

١٧- غادة حمزة الشربيني (٢٠١٦). استشراف مستقبل الجامعات العربية في سياق التصنيفات الدولية، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٩-١١ فبراير.

١٨- محمد أحمد حسين ناصف (٢٠١٨). ضمان جودة مؤسسات التعليم العالى فى كل من الصين واستراليا ومصر. دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع (٩٩)، ج (٢)، ابريل ٢٠١٨.

١٩- محمد الأصمعى محروس سليم (٢٠٠٥). الإصلاح التربوى والشراكة المجتمعية المعاصرة من المفاهيم إلى التطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة .

٢٠- محمد عبد الرؤوف على (٢٠١٦). الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تدويل الجامعات وانعكاساتها على تطوير التعليم الجامعى المصرى : دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢١- محمد عبد الله محمد عبد الله الفقي (٢٠١٧). تدويل التعليم العالي: مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مج (٣٢)، ع (٤).

٢٢- محمد ماهر محمود حنفي (٢٠١٩). متطلبات تفعيل القدرة التنافسية لجامعة بورسعيد في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع (٢٦)، ابريل ٢٠١٩.

٢٣- مديحة فخري محمود محمد (٢٠١٩). تصور مقترح لترسيخ أخلاقيات الأعمال لرفع القدرة التنافسية للجامعات المصرية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج (٦١)، مايو.

٢٤- مها عبد الباقي جويلي (٢٠١٦). تميز الجامعات المصرية على ضوء تصنيف التايمز وكيواس الانجليزى QS & Time مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ع (٢٠)، يونيو.

٢٥- نادية حسن السيد وآخرون (٢٠١٨). تطوير التعليم الجامعي لمواجهة تحديات سوق العمل المصري في ضوء بعض النماذج العالمية المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، مج (٢٩)، ع (١١٦).

٢٦- نجاح رحومة احمد (٢٠١٩). جهود المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها بمصر: تصور مقترح، مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية، مج (٢٦)، ع (١١٨).

٢٧- هانم الشربيني (٢٠١٨). رؤساء الجامعات: التوأمة مع الجامعات الدولية بداية قوية لنهضة تعليمية، مجلة الإذاعة والتليفزيون .

٢٨- وزارة التعليم العالى (٢٠٢٠). انجازات وزارة التعليم العالى.

٢٩- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى ٢٠١٤ -٢٠٣٠ , القاهرة.

(30)Altbach.P.G.(2013). Twinning. and Branch Campuses, In: The International Imperative in Higher Education Global Perspectives on Higher. Education, Sense Publishers, Rotterdam,.

(31) Baird, Jeanette & Renagi, Ora. (2015). University twinning partnerships for professional development in learning and teaching: examples from Papua New Guinea in: Conference Paper "International Conference on Quality Assurance and the Enhancement of Teaching and Learning in Higher Education, Macao 23-25 November 2015, .

(32) Bonaccorsi and Cicero, Andrea and Tindaro (2016), Nondeterministic ranking of university departments, Journal of Informetrics (10).

(33) Marquez, B. L. & et.al (2017). Internationalization of Higher Education in University Institutional Strategies the Influence of National Culture, Journal of International Education and Leadership, Vol, (2), Issue (21),.

(34)Wolfgang, I. & Klaus, S. (2005). Internationalization of Higher Education: Foreign in Germany, German Students A broad, Results of the 17th Social Survey of The Ditches Studentenwerk (DSW) Conducted by HIS Hoschschul – information system, (Paul Cohen & Guy Moore, Trans). Fideral Minstar of Education and Research (BMBF), Bonn, Germany, ppb 76-82.

(35)Yang, M, Webster, B. & Prosser, M (2011): Travelling a thousand miles: Hong Kong Chinese students' study abroad experience. International Journal of Intercultural Relations, Vol (35).